

تقرير

السعودية تعرق مفاوضات المناخ

النص الذي طرح للتفاوض في بداية المؤتمر. ودفعت هذه المسودة الضعيفة والمخففة إلى تشاؤم العديد من المشاركين بشأن نتائج المؤتمر، لكن الرئاسة الفرنسية للمؤتمر لا تزال متفائلة وخصوصاً أن عدد الصفحات قد انخفض من 54 إلى 50 صفحة، وأن البنود التي لا تزال تحمل أكثر من خيار قد تراجعت إلى 205 بعدما كانت 228، كما أحرز تقدم في فصل كامل يتعلق بآلية تنفيذ الاتفاقية، الذي بات نصاً «نظيفاً» لا يحمل جملاً بين قوسين أي متفقاً عليها ولا يتضمن عدة خيارات متناقضة حول المسألة نفسها.

وحرصت الرئاسة الفرنسية للمؤتمر على أن تعكس أجواء ثقة لدى المفاوضات، وكرر أكثر من مسؤول فرنسي أنه ليس هناك نص سري يجري التفاوض عليه، وأن ما طرح يوم الجمعة هو المسودة الوحيدة التي يجري التفاوض عليها. ومن المفترض أن ينتج عن مؤتمر باريس اتفاق عالمي جديد يلزم الحكومات بمجموعة من الإجراءات. وتنتظر الهند، كسائر الدول الأكثر فقراً في أفريقيا وآسيا تعهدات بدعم مالي توفره دول الشمال إلى الجنوب، وهو ما لم يتبين أنه سهل التحقق في باريس. وتركز التقارير العلمية على ضرورة أن تبلغ الانبعاثات العالمية ذروتها عام 2015، وتعود مستوياتها عام 2020 إلى ما كانت عليه عام 1990، ومن ثم تعود وتنخفض بنسبة 80% من هذا المعدل عام 2050.

وقبل أسبوعين، أعلنت المنظمة العالمية للأرصاد الجوية، في تقريرها السنوي، أن مستوى تركيز الغازات المسببة لمفعول الدفيئة بلغ معدلات قياسية جديدة عام 2014. ويقول خبراء المناخ إنه بات من شبه المستحيل الحفاظ على درجة حرارة الأرض، فالوقوف عند ارتفاع يصل في حذو الأقصى إلى درجتين مئويتين، يتطلب إعادة تركيز الغازات الدفيئة على ما يعادل 350 جزءاً في المليون من ثاني أكسيد الكربون، وهو هدف فشلت حتى اللحظة جميع السيناريوات التي تطرح في لوبورجيه في الوصول إليه. في المقابل، تعمل السعودية الراضية لأي نظام مراجعة دوري على جذب دول أخرى إلى صفها لتشكيل جبهة عرقلة، وهو ما نجحت به في الأسبوع الأول من المفاوضات.

شعروا بالأسى إلى أن دفع المفاوضات إلى المرحلة المقبلة يعد «مسألة حياة أو موت»، وأن تحديد موضع القضايا الشاملة «لا يزال يتسبب في إرباك المفاوضات». وجرت الإشارة إلى أن العديد من قضايا التخفيف والتمويل والشفافية تنتمي إلى أقسام متعددة، مع وجود اختلاف في وجهات النظر حول الموضوع المناسب لها. وفي الوقت نفسه، اندمج الفريق العامل المخصص المعني بمنهاج ديريان للعمل المعزز في تتبع الموقف الخاص به، في ما يتعلق بالتميز والتفاوت في المسؤوليات، ما حدا بأحد المراقبين إلى التساؤل عما إذا كان ذلك قد أدى إلى إهدار ساعات ثمينة. وفيما انشغل المشاركون في مراجعة المسودة الجديدة المجعة التي أصدرتها رئاسة المؤتمر، صباح الجمعة، تبيّن أن هذه المسودة قد زاد داخلها عدد الجمل الموضوع داخل قوسين من 1617 إلى 1718، ما يعني تراجعاً دراماتيكياً عن

محاولة البلدان الصناعية المتطورة تمرير صيغتها بشأن الأهداف البعيدة المدى، تلك المتعلقة بما أعلنته مجموعة الدول الصناعية الكبرى G7 بشأن الانتقال الكامل (بنسبة 100 بالمئة) إلى المصادر المتجددة للطاقة، أي التخلص الكامل من استخدام الوقود الأحفوري (النفط والفحم) كمصدر لإنتاج الطاقة، مع نهاية هذا القرن. وبالفعل تصدرت السعودية قائمة الدول التي صنحت «جائزة الوقود الأحفوري» التي تمنحها يومياً الجمعيات غير الحكومية للدولة التي تقدم أسوأ أداء، على مستوى عرقلة المفاوضات.

وفي باحة واسعة لتنظيم المعارض في لوبورجيه، حيث نصبت خيم عملاقة لاستضافة المؤتمرين، بدا واضحاً الضغط الذي يتعرض له المشاركون في مجموعات التفاوض، ضمن فريق عمل «منهاج ديريان للعمل المعزز»، وعكست وجوههم الضغوط التي مارسها الكثيرون لإغلاق أكبر قدر ممكن من النص التفاوضي قبل نهاية الأسبوع. وأشار أحد أعضاء الوفود إلى أن التقدم كان متفاوتاً جداً، مع نجاح بعض المجموعات في التعامل مع الأجزاء التي تنسم بالتوافق وغير المثيرة للجدل، كما أعرب أحد المفاوضات في المجموعة المنبثقة حول التمويل، عن قلقه من أن النص قد تراجع بالفعل، قائلًا إن الخيارات أضحت أقل وضوحاً مما كانت عليه قبل يوم واحد، وتساءل عن كيفية إجراء الوزراء التفاوض على هذا الأساس، وأشار أحد أعضاء الوفود الذين

لم تبق سوى خمسة أيام من المفاوضات في مؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ والمنعقد في لوبورجيه - باريس. وباتت المفاوضات حول مسودة نص التضامن ومسودة قرار النهوض بمنهاج ديريان للعمل المعزز. كي تستطيع أن تطفئ فرسنا ثمار ست سنوات من التفاوض. بدأت بفضل في كوبنهاغن وتعززت ما بين ديريان والدوحة وليما ولايبو أنها استصلت إلى نتيجة مرضية في باريس.

باريس - بسام القنطار

بعد الانطلاقة السياسية غير المسبوقة لمؤتمر الأمم المتحدة الـ 21 لاتفاقية تغير المناخ المنعقد في باريس، ومشاركة غالبية قادة الدول في الافتتاح الرسمي، انغمس مئات المفاوضات الدبلوماسيين في اسبوع ثقيل من المفاوضات، أجمعت مختلف الأطراف على أن محصلته في نهاية الأسبوع الأول كانت «سلبية جداً». وقال مصدر دبلوماسي فرنسي رفيع المستوى، في محادثة غير رسمية مع عدد من الصحفيين، إن الرئاسة الفرنسية للمؤتمر تصر على أن لا تمديد لأي يوم إضافي للمؤتمر المقرر أن يختتم يوم الجمعة المقبل، في إشارة واضحة إلى أن فرنسا تريد أن تفرّ مسودة نص تفاوضي، بحلول مساء الخميس كحد أقصى، على أن تُعلن الموافقة عليه يوم الجمعة.

لكن أجواء التفاوض لا توجي بأن حسابات «الحقل» ستتوافق مع حسابات «بيدر» قائمة طويلة من الدول المعرّقة وعلى رأسها السعودية والهند. وفي هذا السياق، يؤكد الخبير اللبناني ناجي قديم الذي يتابع مسار المفاوضات من خلال «شبكة العمل من أجل المناخ»، أن السعودية تصدى بقوة

فرض أي طرف خارجي أي حل» على دمشق. وهي العبارة التي يترجمها المتابعون بأنها تعني «لا مساومة على الرئيس بشار الأسد، ومصيره يقرره الشعب السوري». وهي كانت العنوان الأول في الرسالة التي نقلها مستشار المرشد، علي أكبر ولايتي، إلى الرئيس الأسد خلال زيارته قبل أيام للعاصمة السورية.

حرص بوتين على استعراض معلومات حكومته حول الدعم الذي تقدمه تركيا للمجموعات الإرهابية المسلحة في سوريا، وخصوصاً «داعش». شرح بالتفصيل جهود أنقرة في تجارة النفط مع هذا التنظيم، وقدم معلومات من نوع أنه في أسبوع واحد، عبر الحدود التركية باتجاه سوريا نحو 2000 إرهابي مسلح ونحو 20 طناً من السلاح.

يقول المسؤول الإيراني نفسه إن الجمهورية الإسلامية تعهدت لروسيا بالعمل ما في وسعها لحماية حدودها الجنوبية من أي تقدم «اطلسي» يحاكي ذلك الذي حصل على الجبهة الغربية (في شرق أوروبا)، في مقابل التزام روسي بتقديم غطاء كامل لإيران في مواجهة عدوان أميركي أو «اطلسي» من أي نوع كان. واتفق الطرفان على إعادة إحياء «أوبك الغاز»، في محاولة لتشكيل جبهة اقتصادية لتقوية الفريق الدولي المعادي للغرب، وتنسيق سياسات الطاقة بشكل كامل لتقوية جبهتهم. تنسيق سارعت الجمهورية الإسلامية إلى ترجمته بوقف إمداداتها لأوروبا بالغاز كي لا تضر روسيا.

لكن الأهم، من منظور أي، هو الاتفاق بين الطرفين على تشكيل تحالف عالمي ضد الإرهاب، على غرار التحالف العالمي الذي شكل منتصف القرن الماضي ضد النازية، نواته الدول الإسلامية، على قاعدة القناعة بأن الغرب لا يصلح لتشكيل تحالف كهذا ولن يفعل.

الأكثر طرافة في الزيارة كلها، سؤال وجهه الرئيس حسن روحاني إلى ضيفه: «هل نستطيع أن نتوافق سيادة الرئيس على تعريف الإرهابي؟». كان جواب القيصر سريعاً: «هذا أمر سهل جداً سيادة الرئيس. كل من هو ضدنا إرهابي، وكل من هو معنا ليس إرهابياً».

جملة خلطت الجد بالمزاح، لكنها تختصر معادلة فرضت نفسها في الميدان، وتعززت مع إسقاط تركيا لـ «سوخوي» الروسية، غداة «تفاهات طهران» التي وضعت دعائم تحالف إقليمي دولي جديد، تداعياته لن يمضي الكثير من الوقت قبل أن تظهر جلية على أرض الواقع.

بدا واضحاً الضغط الذي يتعرض له المشاركون في مجموعات التفاوض

دفعت المسودة الضعيفة إلى تشاؤم العديد من المشاركين بشأن نتائج المؤتمر (أ ف ب)



العراق

أنفاج قتالية تركية لتحرير الموصل؟

من جميع الاتجاهات وتطهيرها من تنظيم داعش، موضحاً أن «الصفحة الثانية لعملية التطهير أوشكت على الانتهاء، إذ تضمنت تطويق الرمادي بشكل كامل». وأضاف الغانمي أن «اقتحام الرمادي سيكون وفق أولويات محددة من خلال استعادة السيطرة على أهداف حيوية، ومن ثم تبدأ عملية التطهير الكامل للمدينة». مشيراً إلى أن «العمليات المشتركة هيأت الشرطة المحلية بجميع أفواجها، بالإضافة إلى الحشد العشائري الذي وصل عدده إلى نحو 9 آلاف مقاتل جرى تسليحهم وجعلتهم مع أفواج طوارئ الشرطة».

كما أعلن مجلس قضاء الخالدية في محافظة الأنبار، تطهير منطقة المضيق من عناصر «داعش»، وفيما أكد تقدم القوات الأمنية في عمق 2 كم في عمق منطقة حصية شرقي الرمادي، أشار إلى مقتل العشرات من عناصر «داعش»، خلال المواجهات (الأخبار)

واحدة ضد التنظيم، أكد وزير الزراعة فلاح حسن زيدان تشكيل لجنة تنسيقية تضم كل أطراف مدينة الموصل لتحرير المحافظة.

وقالت قيادة عمليات نينوى، في بيان لها، إن «قائد عمليات نينوى اللواء الركن نجم الجبوري عقد اجتماعاً مع وزير الزراعة فلاح حسن زيدان في مقر قيادة العمليات في قضاء مخمور، جنوب مدينة الموصل»، موضحاً أن «الجانبين بحثا ترتيبات تحرير مدينة الموصل من سيطرة تنظيم داعش، وضرورة توحيد الجهود لهذا الهدف».

إلى ذلك، أعلن رئيس أركان الجيش العراقي الفريق الركن عثمان الغانمي قرب تنفيذ الصفحة الثالثة من عملية تطهير مدينة الرمادي والمتمثلة في اقتحام مركزها وتطهيره من تنظيم «داعش».

وقال الغانمي إن «محافظة الأنبار ستشهد في القريب العاجل إكمال الصفحة الثالثة من عملية تطهير مدينة الرمادي، والمتمثلة باقتحام مركزها

في خضم ردود الفعل الشاجبة لإرسال قوات أميركية جديدة إلى العراق، أعلن «الحشد الوطني»، أمس، وصول أفواج قتالية إلى أحد معسكراته في شمال الموصل، من ضمن الاستعدادات لتحرير المدينة. وقال المتحدث باسم «الحشد الوطني» في نينوى محمود السورجي إن «ثلاثة أفواج قتالية تركية وصلت إلى معسكر الحشد الوطني في زيلكان في قضاء الشيخان شمال الموصل»، موضحاً أن «الأفواج الثلاثة وصلت بكافة تجهيزاتها وعدتها من أليات ومدركات ومدفعية، وانضمت إلى الحشد في المعسكر والمتكون من قرابة 1200 مقاتل محلي يتلقون التدريبات في هذا المعسكر منذ أشهر». وأضاف أن وصول الأفواج «يأتي ضمن الاستعدادات لمعركة تحرير الموصل».

في غضون ذلك، دعا قائد عمليات نينوى اللواء الركن نجم الجبوري، إلى ضرورة توحيد جميع الجهود لتحرير مدينة الموصل من سيطرة تنظيم «داعش»، وفيما أشار إلى أن الأجهزة الأمنية في نينوى يد

لـ«داعش»، يبدو أنها قُلصت، وهو ما أدى إلى تعمق الفقر، وخصوصاً أن هذه المناطق تعاني نقصاً حاداً في الأدوية للأمراض المستعصية، إضافة إلى الانقطاع الطويل للكهرباء.

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» قد نشرت تقريراً، قبل أيام، ذكرت فيه أن مشروع «الدولة» الذي وعد به «داعش» يواجه في الوقت الحالي مشاكل عديدة. وفيما التقت الصحيفة مجموعة من الهاربين من مناطق التنظيم، فقد أشارت إلى أن هؤلاء ذكروا أن أجور بعض المقاتلين تقلصت، كما ترك آخرون السلاح وهربوا بعيداً، وتراجع مستوى الخدمات الرئيسية بسبب سوء عمليات الصيانة، كما أن التنظيم لجأ إلى رفع الضرائب والاتساوت التي يفرضها على السكان، نتيجة تداعي تجارة تهريب وبيع النفط.

(الأخبار)